ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Plurals' Difference and Its Effect on Meanings' Variation in Quranic Readings

Prof. Asst. Dr. Hasan Ali Taha

Tikrit University/ College of Education and Humanities/ Department of Arabic Language

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
Plurals,
meanings,
Quranic readings,
broken plural,
Plural Collective,

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 31 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Plurals in the Arabic language are divided into two main types: plural and broken plural. Broken plural has twenty-seven forms, and these forms are also divided into two divisions; the first one has four forms and the second has twenty-three. The meaning of these forms depends on its structure. Linguists and morphologists see that plurals are different because of three reasons; different languages, in indication of plural on the few and the many, or different meanings, and the last reason is what we want to talk about. The Holy Quran distinguishes between plurals, for instance, it uses firstly (the dead(almawta)) to the people who surely died for (17) times. Then, it uses (the dead(al'amwat)) as an adjective to the persons whose souls are dead. Lastly, it uses (the dead(almayitin)) to those who do not die yet.

This research is divided into an introduction and four sections; the first one is entitled as the difference between the few and the many, the second one as the difference between the plurals and the plural collection, the third one is the difference between the collective gender name and the plural collective, and the fourth one is the difference between the collective noun and the plural that is followed by the conclusion which contains the main results.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.3.4.2021.06

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

اختلاف الجموع وأثرها في اختلاف المعاني في القراءات القرآنية

ا. م. د. حسن علي طه/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

الخلاصة:

الجموع في اللغة العربية تُقسَّم على قسمين رئيسين هما: جمع التصحيح وجمع التكسير، وجمع التكسير له أوزان كثيرة تبلغ سبعة وعشرين وزناً، وجموع التكسير تُقسَّم على قسمين أيضاً هما جمع القلة ويتكون من أربعة أوزانٍ وجمع الكثرة ويتكون من ثلاثة وعشرين وزناً، وهذه الأوزان تختلف دلالتها باختلاف صيغتها، فلكل صيغة من صيغ الجمع دلالة، ويرجع اللغويون والصرفيون اختلاف الجموع إلى ثلاثة أسباب هي: اختلاف اللغات، أو دلالة الجمع على القلّة والكثرة، أو اختلاف المعاني والسبب الثالث هو ميدان البحث.

وقد فرَّق القرآن بين الجموع فمثلا استعمل (الموتى) لمن أصابهم الموت حقيقة، وقد ورد في القرآن (17) مرة بهذا المعنى،

واستعمل (الأموات) للموت المعنوي، واستعمل (الميتين) لمن لم يمت بعد.

ولمَّا كانت القراءات القرآنية هي المصدر الثاني من مصادر الاحتجاج بعد القرآن الكريم، جعلتها عينة البحث، فبتعدد القراءات تتعدد المعاني وأن باختلاف الجموع تختلف المعاني ومن ذلك اختلاف القرَّاء في لفظة (أسارى) من قوله تعالى: [وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ] فتقرأ (أسرى) و(أسارى) وقال أبو عمرو بن العلاء: ((الأسارى الذين في الوثاق، والأسرى الذين في اليد) .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسَّم على مقدمة وأربعة مباحث، فكان المبحث الأول بعنوان: اختلاف بين القلة والكثرة، والمبحث الثاني: اختلاف بين الجموع وجمع الجمع، والمبحث الثالث: بين اسم الجنس الجمعي وجمع الجمع ، والمبحث الرابع:بين اسم الجمع والجمع ، ثم الخاتمة، التي ذكرت فيها أهم النتائج.

المقدّمة

الحمد لله الرحمن، علَّم القرآن، خلق الإنسان، علَّمه البيان، وميَّزه على سائر المخلوقات بالعقل واللسان، وأضاء قلبه لبيان بعض أسرار القرآن، وأصلِّي وأسلِّم على نبينا محمد الذي أيَّده الله بسحر البيان، وعلى آله وأصحابه نجوم العرفان، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمَّا بعد .

فإنَّ الجموع في اللغة العربية تُقسَّم على قسمين رئيسين هما: جمع التصحيح وجمع التكسير، وجمع التكسير له أوزان كثيرة تبلغ سبعة وعشرين وزناً، ولا يخفى على طالب العلم أنَّ جموع التكسير تُقسَّم على قسمين أيضاً هما جمع القلة ويتكون من أربعة أوزانٍ وجمع الكثرة ويتكون من ثلاثة وعشرين وزناً، وهذه الأوزان تختلف دلالتها باختلاف صيغتها، فلكل صيغة من صيغ الجمع دلالة، وليس من حكمة العربية أن تختلف هذه الصيغ والدلالة واحدة إلا ما كان سبب اختلاف الصيغ عائداً على اختلاف اللغات فهذا باتفاق العلماء جميعا أنَّه لا يدل على اختلاف المعاني، ويرجع اللغويون والصرفيون اختلاف الجموع إلى ثلاثة أسباب هي: اختلاف اللغات، أو دلالة الجمع على القلَّة والكثرة، أو اختلاف المعاني والسبب الثالث هو ميدان البحث، وقد فرَّق القرآن بين الجموع فمثلا استعمل (الموتى) لمن أصابهم الموت حقيقة، وقد ورد في القرآن (17) مرة بهذا المعنى ومنه قوله تعالى:[وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى] واستعمل (الأموات) للموت المعنوي ومنه قوله تعالى: [كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ] (أموات) بالكفر، فأحياهم بالإيمان، واستعمل (الميتين) لمن لم يمت بعد، قال تعالى: [إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ]

وكذلك استعمل (الحمير) لجمع الحمار الأهلي، قال تعالى: [وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً] واستعمل (الحُمر) لجمع الحمار الوحشي، قال تعالى: [كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ].

ولمَّا كانت القراءات القرآنية هي المصدر الثاني من مصادر الاحتجاج بعد القرآن الكريم، جعلتها عينة البحث، فبتعدد القراءات تتعدد المعاني وأن باختلاف الجموع تختلف المعاني ومن ذلك اختلاف القرَّاء في لفظة (أسارى) من قوله تعالى: [وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ] فتقرأ (أسرى) و(أسارى) وقال أبو عمرو بن العلاء: ((الأسارى الذين في الوثاق، والأسرى الذين في اليد) وكذلك فرَّق بين (الرِّهان، والرُّهن) في قوله

تعالى: [فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ] فتقرأ (رُهن) و(رِهان) قال ابن إدريس: ((الرهان أغلب في الخيل، والرُهُن في الارتهان))، وفرَّقوا بين (الذُّرِيَّة والذُّرِيَّات) فقالوا: ((الذُّرِيَّة: ما كانوا في الحجور مخلوقين، والذُّرِيَّات: النَّسل والأعقاب ممن لم يُخلق بعدُ)) وكذلك الحال في باقي القراءات، وسأبيَّن معاني هذه القراءات من خلال السياق التي وردت فيه هذه الآية أو الآيات.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسَّم على مقدمة وأربعة مباحث، فكان المبحث الأول بعنوان: اختلاف بين القلة والكثرة، والمبحث الثاني: اختلاف بين الجموع وجمع الجمع، والمبحث الثالث: بين اسم الجنس الجمعي وجمع الجمع ، والمبحث الرابع:بين اسم الجمع والجمع ، ثم الخاتمة، التي ذكرت فيها أهم النتائج، وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى أنْ منَّ عليَّ باتمام هذا البحث فإنْ أصبت فالفضل لله وحده، وإنْ أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله أن يغفر لي ما زلَّ به قلمي، فهو حسبي عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: بين جمع القلة وجمع الكثرة

لِفِتْيَانِهِ . **لِفِتْيَتِهِ**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ﴿٦٢﴾ ﴾ يوسف: ٦٢

قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم: (لفتيانه)، وقرأ الباقون (لفتيته)[1].

فالحجة لمن قرأ (لفتيته) جعله جمع قلة على وزن (فِعْلة) مثل: (إخوة وغِلمة)، واحتجوا لذلك بقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ الكهف: ١٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴿١٣﴾ ﴾ الكهف: ٣١

فردُّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه[2]، واحتج مكي لهذه القراءة بقوله: (بأوعيتهم) فأتي بجمع القلة لقلة العدد[3]، وذهب بعض العلماء إلى أنَّ هذا البناء يصلح للقلة والكثرة؛ لأنَّه لا يجمع إلا على هذا الجمع مثل كساء أكسية[4].

ومن قرأ (لفتيانه) على وزن (فِعْلان) جعله جمع كثرة؛ لأنَّهم كانوا أكثر من عشرة، ويؤيِّد هذا المعنى مناسبتها لـ(رحالهم) [5] في قوله ﴿ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ﴾ التي تدل على الكثرة أيضاً، فلمَّا كانت الرحال كثرة جُعِل المتولون لتعبئة البضاعة فيها أيضاً كُثر[6]، وعدَّ الجعبري هذه القراءة بأنَّها الأبلغ[7]، ويرى الألوسي أنَّ هذه القراءة أوفق للمناسبة بين الجمعين فقال: ((بأنَّها أوفق بقوله: ﴿ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ﴾ فإنَّ الرحال فيه جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد، فينبغي أن يكون في مقابلة صيغة جمع الكثرة)) [8].

وذهب الكسائي إلى أنَّهما لغتان مثل: إخوان وإخوة وصبيان وصبية، ووافقه على ذلك الأزهري وابن إدريس وغيرهما[9].

إن الأصل في (فَعَل) أن يطرد في الجمع على وزن (فعلان) للكثرة، وقد جُمِعَ سماعاً على وزن (فِعْلة) للقلة، نحو: (فتى فتية وفتيان)، وإنَّ بناء (فِعْلة) ليس له قياس يطرد في جمعه لذلك عدَّه ابن السراج اسم جمع[10]، وذهب بعض العلماء إلى أنَّه لما وافق (فتيان) غلمان في جمع الكثرة كذلك توافقا في جمع القلة[11].

ولمَّا كان جمع الكثرة يدلُّ على ما زاد على العشرة اختار العلماء، ومنهم عاصم قراءة (فتيان)؛ لأنَّها تدل على كثرة الخدم الذين يحيطون بيوسف . عليه السلام . ويأتمرون بأمره، ومما يؤيد هذا المعنى أيضاً مناسبته لقوله: (في رحالهم)، فأتى بجمع الكثرة هنا أيضاً لتناسب قراءة فتيان[12]، ولو أنَّه استعمل جمع القلة لقال: (أرْحُل) لتناسب قراءة (فتية)، وأنَّ احتجاجهم لهذه القراءة بما ورد في سورة الكهف فيه نظر؛ لأنَّ ما ورد في سورة الكهف محدود العدد فإنَّ أكثر ما قيل في عددهمقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ الكهف: ٢٢

فاستعمل فيه جمع القلة، في حين استعمل جمع الكثرة في سورة يوسف؛ لأنَّ عمال العزيز الذين يعملون عنده أكثر من عشرة فناسب اختيار (فتيان)[13].

أسورة ـ أساورة

قال تعالى: [فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ][الزخرف 53]. قرأ حفص عن عاصم: (أسورة) وقرأ الباقون: (أساورة) [14].

فمن قرأ (أسورة) جعلها جمع (سِوار) و(سُوار) مثل سقاء وأسقية ورداء وأردية، وحمار أحمرة، وهو جمعُ قلةٍ[15].

ومن قرأ (أساورة) جعلها جمع إسوار بمعنى سِوار، يقال: سِوارُ المرأة وإسْوارُها، والأصل: أساوير بالياء، فَعُوِّضَ من حرف المدِّ تاءُ التأنيثِ كزَنادقة، وقيل: بل هي جمعُ أَسْوِرة فهي جمعُ الجمعِ، قَالَ الزّجاج: وَيصْلح أَن يكون جمع الْجمع، نقُول أسورة وأساورة كَمَا تَقول أَقْوَال وأقاويل[16]، ويرى ابن خالوية أنَّ ((الْفرق بَين السوار والأسوار، فالسوار لليد والأسوار من أساورة الْفرس)) [17].

وذهب سيبويه إلى أنَّ (أسورة) و(أساورة) من باب جمع الجمع[18]، وإليه ذهب الجوهري فقال: ((والسوار: سِوارُ المرأة، والجمع أَسْوِرَةٌ، وجمع الجمع أساورة... وقد يكون جمع أَساوِرَ))[19].

فمن العلماء من ذهب إلى أنَّ(أسورة) جمع (قلَّة) و(أساورة) جمع كثرة، ومنهم من ذهب إلى أنَّ(أساورة) جمع (أسورة) فهو جمع الجمع، وهو مذهب سيبويه كما أسلفنا.

ويرى الكوراني أنَّ قراءة (أساورة) أبلغ وأوفق بالمقام[20]؛ لأنَّ المقام مقام تحدٍّ من فرعون لنبي الله موسى . عليه السلام . فطلب فرعون من نبي الله موسى . عليه السلام . أن يلقي الله عليه (أساورة) من ذهب بـ(جمع الكثرة) كرامة له ودلالة على صدق نبوته، ومما يناسب هذا الجمع أيضاً أنَّه أردفه بجمع آخر وهو (الملائكة

مقرَّنين)، ومما يؤيد هذا الجمع أيضاً أنَّه ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع أخر باتفاق القرَّاء جميعاً قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الكهف: ١٣، والحج: 23، وفاطر: 33] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴿٢١﴾ ﴾ الإنسان:١٢

فجاءت هذه المواضع الأربعة بلفظة (أساورة) للدلالة على جمع الكثرة مناسبة في جزاء أهل الجنة.

في حين يرى بعض العلماء أنَّ لفظة (أسورة) بجمع القلة هي الأنسب، فإنَّ العرف في زمنهم أنَّهم كانوا إذا أرادوا جعل رجل ما رئيسا وسيدا عليهم، سوَّروه بسوارين، وطوَّقوه بطوق من ذهب علامة على سيادته، فظنَّ فرعون أنَّ موسى . عليه السلام . أنَّه يريد أن يصبح سيداً على قومه، فطلب منه أن يُلقيَ الله عليه أسورة لدلالة على سيادته وصدق نبوته[21]، فلما كان المقام مقام (إسورتين) و(طوق) ناسبته لفظة (أسورة) على جمع القلة، وهذا من الإعجاز اللغوي في القراءات القرآنية أنَّ جميع القراءات تناسب سياقها، وهذه التعدد في القراءات بمثابة تعدُّدٍ في الآيات.

المبحث الثاني: بين الجمع وجمع الجمع

أسارى . أُسَرَىٰ

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴿٨٥﴾ ﴾ البقرة:٨٥

قرأ حمزة (أسْرَى) بفتح الهمزة وسكون السين وطرح الألف على وزن (فَعْلى)، وقرأ الباقون (أُسَارَى) بضم الهمزة وفتح السين والألف على وزن (فُعَالى)[22].

فمن قرأ (أسْرى) جعله جمع أسير وهو القياس؛ لأنَّ كلَّ (فعيل) بمعنى (مفعول) من ذوي العاهات قياس جمعه (فَعْلى)، نحو: (قتيل قتلى) و(جريح جرحى)، ولما كان الأسر فيه من الأذى والمكروه الداخل على الأسير من غير اختيار منه شُبِّه بالجرحى والقتلى.[23]

وحجة من قرأ (أُسَارَى) جعله جمع أسرى، أي: جمع الجمع، وذهب بعضهم: إلى أنَّه جمع أسير؛ لأنَّ فعيلاً يجمع على (فُعَالى) إذا دل على آفة ، وقيل: جُمِعَ جمعُ كسالى لمشابهته له في المعنى[24].

وذكر ابن إدريس أنَّ أكثر الأئمة قرؤوا (أُسَارَى)؛ لأنَّه أبلغ في المعنى، ويتضمن معنى جمع (أسرى)[25].

فمن المعلوم أنَّ (فَعْلى) جمع (فعيل) يدلّ على عاهة أو مرض أو آفة[26]، غير أنَّ فعيلاً يجمع أيضاً على (فُعَالى) للدلالة على العاهة والهلاك كما في (فَعلى)[27].

وإنَّ الأصل في الأسير الربط بالقيد[28]، وهو ليس بعاهة لكنَّه لما كان محنة يُبتلى بها صاحبها وهو لها كاره فتمنعه من الحركة أُجرِيت مجرى ذوي العاهات، فقالوا: أسير أسرى وأسارى[29]، غير أنَّ بناء (فُعالى) أبلغ في المعنى من بناء (فَعلى)؛ لأنَّه يوحي بدلالة أقوى، ومن ذلك ما روي عن أبي عمرو بن العلاء أنَّه قال: ((ما كان في الوَثاق فهم الأُسارى وما كان في اليدِ [ولم يُشَدُّوا] فهم الأَسْرَى، ونَقَلَ عنه بعضُهم الفرقَ بمعنى آخر فقال: ما جاء مُسْتأسِرا فهم الأَسْرى ، وما صار في أيديهم [وثاق] فهم الأُسارى))[30] فكأنَّه ذهب إلى أنَّ

(أُسارى) أشدُّ، لما فيه من الشدَّة والقهر والغلبة؛ وكذلك لأنَّ ((المقام مقام توبيخ لبني إسرائيل، وتعنيف لهم على سوء فعلهم؛ لإقرارهم بالميثاق ثم نقضه بسفك الدماء، واستجازتهم قتل أولئك المخرَجين من ديارهم، وعدم استجازتهم ترك فدائهم ... وفي كلا الحالين يكون الأُسارى في شدَّة وتعنيف، فيما بين القتل والتشريد أو البقاء تحت سطوة الأسر))[31]، ولذلك انفرد أبو عمرو بن العلاء بقراءة (أسارى) في قوله تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ٧٠ ﴾ الأنفال:٧٠.

لأنَّ نصَّ الآية يثبت وقوعهم في اليد وشدَّ الوثاق، وكذلك أنَّ السياق في سورة البقرة يدل على هذا المعنى؛ وذلك من خلال لفظة (تفادوهم)، وفي قراءة (تفدوهم) ومن المعلوم أنَّ الفداء لا يكون لمن وقع في الأسر الآن بل لمن وقع في الأسر وشُدَّ وثاقه مدة، ثم يتمُّ فداؤه، ويشهد لذلك سبب النزول أيضاً، إذ ورد في جامع البيان أنَّ الله افترض على اليهود في التوراة فداء أسراهم، فكانوا فريقين: طائفة منهم من بني قينقاع حلفاء الخزرج، والنضير وقريظة حلفاء الأوس، فإذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس، يظاهر كل من الفريقين حلفاءه على إخوانه، حتى يتسافكوا دماءهم بينهم، وبأيديهم التوراة، يعرفون منها ما عليهم وما لهم، والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان، فإذا وضعت الحرب أوزارها، افتدوا أسراهم، تصديقاً لما في التوراة، فيفتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم في أيدي الأوس، وتفتدي النضير وقريظة ما كان في أيدي الخزرج منهم[32].

ولعل من الحجج الدالة على هذا المعنى حجة الحمل على المعنى قال ابن يعيش: ((اعلم أنَّ الشيء يحمل على الشيء لمناسبة بينهما إمَّا من جهة اللفظ، وإمَّا من جهة المعنى)) [33]، فقد حملوا أسارى على كُسالى وسُكارى للمشابهة بينهما؛ وذلك لمَّا كان الأسير ممنوعاً عن كثيرٍ من تصرفاته شُبِّه بالكسلان الذي يمتنع من الحركة بسبب العادة المذمومة التي فيه وهي الكسل، فلمَّا شابهه في المعنى شاركه في المبنى[34]، وكذلك تجد بِنية (فُعالى) تكثر في جمع (فعلان) نحو: كسلان كُسالى، و(فعلان) يدل على حرارة الباطن والامتلاء، وحملوا أسارى جمع أسير على كُسالى جمع كسلان؛ لأنَّه لا يخلو من حرارة الجوف بسبب القهر والإذلال والغلبة[35].

سكرى . سُكارى

قال تعالى: [وَترى النَّاس سكارى وَمَا هم بسكارى]

قرأ حمزة والكسائي (سكرى) يفتح السين وطرح الألف، وقرأ الباقون(سُكارى) بضم السين واثبات الألف[36].

فمن قرأ (سكرى) بفتح السين أَنه لما كَانَ السكر آفَة دَاخِلَة على الْإِنْسَان شبه بمرضى وهلكى[37].

ومن قرأ (سُكارى) بضم السين واثبات الألف أَنه لما كَانَ السكر يضعف حَرَكَة الْإِنْسَان شبه بكسلان وكسالى[38].

فإنَّ (فعلى وفُعالى) جمع يدل على آفة من هلاك أو نقص، ويحملُ على عدَّة أوزان منها يُجمع (فعيل

على فعلى) مثل(مريض مرضى) و(جريح جرحى) فلمَّا كان السُكر بمنزلة ما يصيبهم من البلاء في أبدانهم، جُمع سكران على سكرى، كما جُمع هالك على هلكى وأحمق على حمقى؛ لأنَّ الحُمقَ داءٌ. [39]

قال سيبويه: ((قال الخليل: إنما قالوا: مرضى وهلكى وموتى وجربى وأشباه ذلك لأن ذلك أمرٌ يبتلون به، وأُدخلوا فيه وهم له كارهون وأُصيبوا به،))[40]

و(فعلان) يجمع على (فُعالى) مثل (سكران سُكارى) و(كسلان كُسالى) هذا الوزن يدل على ضعف ونقص في حركة الانسان[41].

ومما يؤيد قراءة (سُكارى) إجماع القراء على قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ النساء:٤٣

فردُّ مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ أولى، وكذلك الحال في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴿١٤٢﴾ ﴾ النساء:١٤٢

فَإِن قيل فَمَا وَجه النَّفْي بعد الْإِيجَاب فَقل: وَجهه أَنهم [سكارى] خوفًا من الْعَذَاب وهول المطلع [وَمَا هم بسكارى] كَمَا كَانُوا يعهدون من الشَّرَاب فِي دَار الدُّنْيَا، أو هم سكارى من الفزع وما هم سكارى من الخمر [42].

فقراءة (كُسالى) فيها الألف الممتد دلالة على شدَّة ختلال توازنهم وكثرة حيرتهم وملازمتها لهم مدَّة طويلة[43].

رهان . رهن

قال الله : [وَإِن كُنْتُم على سفر وَلم تَجدوا كَاتبا فرهان مَقْبُوضَة]

قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو (فرُهُن) بغير ألف، وقرأ الباقون (رهان) بِكَسْر الرَّاء وَألف[44].

فمن قرأ بغير ألف (رُهُن) جعله جمع (رَهْن)، فإنَّ (فَعل) يُجْمع على (فُعل) نحو: سَقْف وسُقُف وهو قليل في الأسماء، كثير في الصفات، ومنهم من جعله جمع (رهان) كأنَّه جمع الجمع، فتجمع (رَهْن) على (رهان) ثم تجمع (رِهان) على (رُهُن) كما في (ثمر ثمار ثُمر). [45]

ومن قرأ (رهان) بالألف جعله جمع (رَهن) وهذا مطرد وأقيس في هذا الباب، كما في (حَبْلٌ حبال) و(كَعْبٌ كعاب) و(كَلْبٌ كلاب) وهكذا[46].

وقد فرق أبو عمرو بن العلاء بينهما فقال: ((الرَّهْن فِي الدّين والرِّهَان فِي سباق الْخَيل)) [47] وقال يونس:((الرَّهْنُ والرِّهان عربيان، والرُّهُنُ في الرَّهْنِ أكثرُ، والرِّهان في الخيلِ أكثرُ))[48]

فاختار أبو عمرو قراءة (رُهُن) لأنَّه يراها بمعنى الوثيقة في الدين، ويرى أن (رِهان) لا يكون إلا في سباق الخيل، في حين يرى بعض اللغويين أنَّ (رُهُن) هو جمع (رهان) فهو جمع الجمع، وليس بينهما فرق من حيث المعنى سوى أنَّ (رهان) جمع، و(رُهُن) جمع الجمع.

وَالرَّهْنُ شَائِعٌ عِنْدَ الْعَرَبِ: فَقَدْ كَانُوا يَرْهَنُونَ فِي الْحِمَالَاتِ وَالدِّيَاتِ إِلَى أَنْ يَقَعَ دَفْعُهَا، فَرُبَّمَا رَهَنُوا أَبْنَاءَهُمْ، وَرُبَّمَا رَهَنُوا وَاحِدًا مِنْ صَنَادِيدِهِمْ، وَأَصْلُ الرَّهْنِ يَدُلُّ عَلَى الْحَبْسِ قَالَ تَعَالَى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ المدثر: ٨٣

فَالْمَرْهُونُ مَحْبُوسٌ بِيَدِ الدَّائِنِ إِلَى أَنْ يَسْتَوْفِيَ دَيْنَهُ، ولو نظرنا في سياق الآية الكريمة لوجدناها تتحدث عن الدَّيْن في السفر، مع عدم تمكنهم مِنَ الْكِتَابَةِ لِعَدَمِ وُجُودِ مَنْ يَكْتُبُ وَيَشْهَدُ فَقَدْ شُرِعَ لَهُمْ حُكْمٌ آخَرُ وَهُوَ الرَّهْنُ بين الدائن والمدين؛ فلذلك استعمل القرآن الكريم لفظة (رُهن) أو (رهان) للمتاع المرهن عند الدائن إلى أن يستوفي دينه، وَالرَّهْنُ هُنَا اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمَرْهُونِ بِمَعْنَى أَنْ يُجْعَلَ شَيْءٌ مِنْ مَتَاعِ الْمَدِينِ بِيَدِ الدَّائِنِ تَوْثِقَةً لَهُ فِي دَيْنِهِ، وَوَصْفُهَا بِـ(مَقْبُوضَةٍ) دلالة على قبضها باليد وهذا يتناسب مع المتاع كونه بقبض باليد[49].

وعندما نتتبع كتب اللغة والمعاجم نجد أنَّ اللغويين لا يفرقون بين (الرُهُن) و(الرِّهان) إلا في اختلاف الجمع، أمَّا من حيث المعنى، فيذكرون قول أبي عمرو ولا يتبنونه في جميع معاجمهم.

ومن خلال ما تقدَّم نجد أنَّ ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء للتفريق بينهما لم يقبل به أحد سواه، وهذا يجعلنا لا نميل إلى رأيه؛ أنَّه قد انفرد بهذا الرأي، في حين نجد أغلب اللغويين يرون عدم التفريق بينهما من حيث المعنى، قال الراغب:((الرَّهْنُ: ما يوضع وثيقة للدّين، والرِّهَانُ مثله))[50].

أمَّا من حيث نوع الجمع فإنَّ جمع (فَعْل) لا يجمع على (فُعُل) في الاسماء إلا شذوذاً قال الاخفش: ((وهى قبيحة؛ لأنَّه لا يُجمع (فَعْل) على (فُعُل) إلا قليلاً شاذاً)) [51]

فنخلص إلى نتيجة واحدة هي: أنَّ (رَهْن) يُجمع على (رِهان) وتجمع (رِهان) على (رُهُن) وبهذا يكون الفرق بينهما هو في نوع الجمع وعدده فقط، والله أعلم.

جِمَالةٌ . جمالات

قَالَ تَعَالَى:﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ ٣٣

قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم: (جِمالة) بغير ألف بعد اللام على زنة (فِعالة)، وقرأ الباقون وشعبة (جِمالات) بالألف بعد اللام على زنة (فِعالات)، وانفرد رويس عن يعقوب بضم الجيم[52].

فمن قرأ (جِمالة) بغير ألف جعله جمع (جَمَل)، أي: جَمل جِمال، ثم لحقته الهاء توكيداً لتأنيث الجمع، كما في (حِجارة جمع حَجر) و (ذِكارة جمع ذَكر)، فضلاً عن أنَّه منعوت بلفظ الجمع في قوله: (صُفرٌ).

ومن قرأ (جمالات) بالألف بعد اللام جعله جمع الجمع، أي: جَمل جِمالة أو جِمال ويجمع الجمع على (جِمالات)، كما تقول في جمع رِجال رجالات، وفي جمع بيوت بيوتات، ويجوز جمع (جِمالة) جمع تكسير، نحو: جمائل، وجمالات بمعنى الإبل [53]، وذهب غيره بمعنى: حبال السفن[54].

ويرى الجعبري والكوراني أنَّ قراءة (جمالات) أحسن وأبلغ وأوفق بالمقام[55]؛ لأنَّ المقام مقام مبالغة، وجمع الجمع أنسب[56].

وبها قرأ عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . وقال الفراء: ((وهو أحب الوجهين إليّ؛ لأن الجِمالَ أكثرُ من الجمالة في كلام العرب)) [57].

ولم يُميّز كثير من اللغويين وأصحاب توجيه القراءات بين (جِمالات) بالكسر، و(جُمالات) بالضم، إلا أنَّهم اختلفوا في معناهما، فذهب قسم منهم إلى أنهما بمعنى الإبل، وذهب القسم الآخر إلى معنى حبال السفن أو حبال الجسور، كما رُوِي عن ابنِ عبّاس . رضي الله عنهما . أنَّه قال : ((الجِمالاتُ : حِبالُ السُّفُن يُجْمَعُ بعضُها إلى بعض حتى تكونَ كأوساط الرجال))[58]، والصواب أنَّ الجِمالات بالكسر الإبل وبالضم حبال السفن الغلاظ أو حبال الجسور، ومما يؤيد ذلك ما ذهب إليه العيني بقوله: ((قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ۝٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ ۝٣٣ ﴾ المرسلات: ٣٢ - ٣٣

وفسر الجمالات بالحبال وهي الحبال التي تشد بها السفن، هذا إذا قرئ بضم الجيم، وأمَّا إذا قرئ بالكسر فهو جمع جمالة، وجمالة جمل زوج الناقة)) [59].

قال الزبيدي: ((والجُمالَةُ: الحبلُ الغليظُ، سُمِّيَ به؛ لأنَّها قوى كثيرة جمعت فأُجملت جملةً والجمع: جُمالاتٌ)) [60] فجُمالات بمعنى حبال السفن الغلاظ أو حبال الجسور، وعلى هذا المعنى تكون رواية رويس، ومما يؤيد هذا المعنى قراءة ابن عباس في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ ۝٤٠ ﴾ الأعراف: ٤٠

إذ قرأ (الجُمَّل) بضم الجيم وتشديد الميم، وفي رواية بتخفيف الميم[61]، وهي بمعنى: الحبل الغليظ، ويروى عن ابن عباس أنه قال: ((إن الله أحسن تشبيهاً من أن يُشَبِّه بالجمل))[62]، كأنَّه يرى أنَّ المناسب لسُمّ الإبرة الخيط المسلوك وليس الجمل الحيوان[63].

وقال ابنُ السِّكِّيت: ((يُقال للإبِل إذا كانت ذُكُورةً ولم تكن فيها أُنْثَى: هذه جِمالَةُ بني فُلان))[64]، والجمع جِمالات، وهي الإبل، وهذا يؤيد معنى قراءة الكسر.

وقرأ أكثر الأئمة بـ(جِمالات) لأنَّها جمع الجمع، وجمع الجمع من حيث الدلالة أبلغ من الجمع وحده، قال السيوطي: ((ليس في كلامهم جمعٌ جُمِعَ ست مرات إلا الجمل، فإنَّهم جمعوا جملا أجملا ثم أجمالا ثم جاملا ثم جمالا ثم جمالة ثم جمالات، قال تعالى: (جمالات صفر) فجمالات جمع جمع جمع جمع جمع الجمع))[65]، فهذا يدلُّ على أنَّ المعنى في جِمالات أكثر بكثير من المعنى في جِمالة، وهذا الجمع مناسب لكثرة شرر نار جهنم إذ إنَّ شرر جهنَّم لا يحصى، فضلاً عن أنَّ مقام الآيات يقتضي تصوير حال تلك النار الملتهبة التي أعدَّها الله للمكذبين الكفار، وأنَّ هذه الشرر وصفت بأنَّها كالقصر في عظمتها، وأنَّ كلَّ شرارة ترتفع فتتشقق عنها قطع كثيرة، كلُّ قطعة منها كالجمل، وكذلك بأنَّ الله تعالى شبَّه الشرر في اللون والكثرة والتتابع وسرعة الحركة، بكثرة الجمال الصفر المتحركة[66].

ومما يؤيد أنَّ (جِمالات) بالكسر أنَّها بمعنى الإبل أنَّ لونَ الشرارة أصفر يشوبها شيء من السواد، وهذا المعنى حاصل في لون الجمال كما قال الفراء: ((لا ترى أسود من الإبل إلا وهو مشوب صفرة، والشرر إذا تطاير فسقط وفيه بقية من لون النار كان أشبه بالجمل الأسود الذي يشوبه شيء من الصفرة)) [67] وليس

هذا في الحبال، ثم إنَّ الشرر وُصِفت بالكثرة وسرعة الحركة، وهذا مناسب لحركة الجِمال؛ لأنَّ الحبال لا تتحرك.

المبحث الثالث: بين اسم الجنس الجمعي وبين جمع الجمع (ثَمَر . ثُمُر)

قال تعالى: [انْظُرُوا إِلَى ثمره] [الانعام:99] ومثله في سورة [الأنعام: 141، والكهف:34، 42، يس:35].

اختلف القراء في قراءة (ثمر) على ثلاث قراءات، فمنهم من قرأ (ثَمَر) بفتحتين، ومنهم من قرأ (ثُمُر) بضمتين، ومنهم من قرأ (ثُمْر) بضم فسكون[68].

فمن قرأ بالفتح (ثَمَر) جعلها جمع (ثمرة)، وهو اسم جنس جمعي يميز بينه وبين واحده بالتاء المربوطة، مثل (شجرة وشجر) و (نحلة ونحل) [69].

ومن قرأ (ثُمُر) جعلها جمع ثمار، وهو جمع الجمع، فـ(ثمرة) تجمع على (ثمار)، و(ثمار) تجمع على (ثُمُر) كَمَا تَقول أكمة وإكام وأُكُم [70].

ومن قرأ (ثُمْر) فهو على تخفيف (ثُمُر)، فكما اختلف القرَّاء في قراءتها اختلف اللغويون في التمييز بينهماعلى آراء عدَّة، منهم من يرى أنَّ (ثُمُر) تحتمل أربعة أوجه، أحدها: أن تكون اسماً مفرداً كطُنُب وعُنُق، والثاني: أنه جمع الجمع فَثُمُر جمع ثِمار وثمار جمع ثَمَرة وذلك نحو: أُكُم جمع إكام وإكام جمع أَكَمَة فهو نظير كُثُبان وكُثُب. والثالث: أنه جمع ثَمَرَ كما قالوا: أسَد وأُسُد. والرابع: أنه جمع ثمرة، قال الفارسي: «والأحسن أن يكون جمع ثَمَرَة كخشبة وخُشُب، وأكمة وأُكُم ونظيره في المعتل: لابة ولُوْب، وناقة ونوق، وساحة وسوح، و(ثَمَر) اسم جنس مفرده ثمرة كشجر وشجرة، وبقر وبقرة، وجزر وجزرة[71]

ومنهم من ذهب إلى أنَّ (الثَمَر) هو ثمار الشجر، أي: الذي يؤكل، و(الثُمُر) هو الذهب والفضة، أي: المال، ومنهم من ذهب إلى أنَّهما بمعنى واحد[72].

قال ابن خالويه: ((فَإِن قيل فَمَا الْفرق بَينهمَا، فَقل: الْفرق أَن الَّتِي فِي الْأَنْعَام من أثمار الشّجر وَالَّتِي فِي الْكَهْف من تثمير المَال؛ لقَوْله بعد انْقِضَاء وصف الجنتين [وَكَانَ لَهُ ثَمَر]، أَي: ذهب وأثاث، وَدَلِيله قَوْله: [أَنا أَكثر مِنْك مَالا])) [73].

ولو تأملنا سياق الآيات الخمس لرأينا أن السياق في أربعة مواضع هي للحديث عن ثمار الأشجار إلا التي في الموضع الأول من الكهف فهي محل خلاف.

قال الله: [وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99)]

فتجد أنَّ سياق الآية يتحدث عن نزول الماء وعن الأشجار والنخيل والأعناب والزيتون والرمان، فناسب أن يكون الحديث عن ثمار الأشجار، وكذلك الحال في قوله تعالى: [وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ

يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (141)].

وكذلك الحال في الموضع الثاني من سورة الكهف قال تعالى: [وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا] إذ كان سياق الآية يتحدث عن هلاك الجنتين بدليل القرينة اللفظية (أحيط بثمره) التي تدل على هلاك الزرع وذهابه بالكلية، قال السعدي: ((والإحاطة بالثمر يستلزم تلف جميع أشجاره، وثماره، وزرعه، فندم كل الندامة، واشتد لذلك أسفه، [فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا]، أي: على كثرة نفقاته الدنيوية عليها)) [74] ومما يؤكد أنَّ المراد بالثمر هنا ثمار الأشجار أنَّ الله قال في نهاية الآية: [وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا] وهذا يتناسب مع الشجر أكثر.

وقال الله في سورة يس: [وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ] فسياق الآية يتحدث عن الجنات الدنيوية وما فيها من نخيل وأعناب، والأكل من تلك الثمار، فهذا يناسب ثمار الشجر أكثر.

أما الموضع الأول الذي في سورة الكهف فقد قال تعالى: [وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا]

يرى ابن خالويه أنَّ هذا الموضع كان في الحديث عن تثمير المال بدليل أنَّ الله قال بعد انْقِضَاء وصف الجنتين [وَكَانَ لَهُ ثَمَر]، أَي: ذهب وأثاث، وَدَلِيله قَوْله: [أَنا أَكثر مِنْك مَالا] في حين يرى الزجاج أنَّ المراد بثمر هما ثمار الأشجار فقال: ((والثمُرُ هَهُنا أحْسَنُ؛ لأن قوله: (كِلْتَا الجَنتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها) قَد دَلَّ على الثمَرِ)) [75] والسياق يحتمل الدلالتين وهذا من الإعجاز القرآني.

والذي أراه أنَّ السياق هو الذي يحدد الدلالة، فقال ابن عباس في بيان معنى الثمر بوجه عام: ((جميع المال مِنْ ذهبٍ وفِضَّةٍ وحيوانٍ وغير ذلك. قال النابغة:

مَهْلاً فداءً لك الأقوامُ كلُّهمُ وما أُثَمِّرُ مِنْ مالٍ ومِنْ وَلَدِ

وقيل: هو الذهب والفضة خاصةً)) [76] .

المبحث الرابع: بين اسم الجمع والجمع (ذُرِّيَّاتَهُمْ . ذُرِّيَّتَهُمْ)

اختلف القراء في قراءة (ذُرِّيَّتَهُمْ) في أربعة مواضع، وهي: قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴿١٧٢﴾ ﴾ ٢٧١ ، وقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ الفرقان:٤٧ ، وقوله سبحانه ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ يس: ١٤ وقوله ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾ الطور: ١٢ .

قرأ ابن كثير والكوفيون بالإفراد في موضع الأعراف والموضع الثاني من الطور، وتابعهم أبو عمرو في موضع يس، وقرأ الباقون بالجمع، وقرأ البصريان[77] وابن عامر بالجمع في الموضع الأول من الطور والباقون بالإفراد، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص في موضع الفرقان بالجمع، وقرأ الباقون وشعبة بالإفراد[78].

ذهب العلماء إلى أنَّ الذُّرِّيَّة بمعنى المفرد والجمع، قال ابن منظور: ((الذُّرِّيَّة اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأُنثى))[79]، وقال الراغب: ((ويستعمل للواحد والجمع وأصله الجمع)) [80]، وتجمع على (ذُرِّيَّاتٌ وَذَرَارِيُّ)[81] غير أنَّ الجمع الثاني لم يَرِدْ في القرآن، وَمَعْنَاهَا في اللُّغَةِ: نَسْل الثَّقَلَيْنِ، وَقِيل: وَلَدُ الرَّجُل، وقيل: بمعنى الأبناء أو الآباء والأجداد[82].

ولمَّا كانت الذُّرِّيَّة تستعمل للمفرد والجمع فإنَّ تحديد دلالة هذه اللفظة يرتبط بالسياق كما في قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴿٣٨﴾ ﴾ آل عمران: ٨٣

فسياق الآية الكريمة يدلُّ على الإفراد؛ لأنَّ زكريا . عليه السلام . سأل الله أن يهبه ولداً، فكان الجواب قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ آل عمران: ٩٣

، أمَّا في قوله ﴿ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾ مريم: ٨٥

، فسياق الآية الكريمة يدل على الكثرة؛ لأنَّه لا شيء أكثر من ذرية آدم[83].

وفرَّق أبو عمرو بين (الذُّرِّيَّة والذُّرِّيَّات) فقال: ((الذُّرِّيَّة: ما كانوا في الحجور مخلوقين، والذُّرِّيَّات: النَّسل والأعقاب ممن لم يُخلق بعدُ)) [84]، وعلى هذا المعنى اختار أبو عمرو قراءته لهذه اللفظة في القرآن الكريم، ومن ذلك اختياره التوحيد في موضع الفرقان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ الفرقان: ٧٤

فقال: ((لأنَّ الإنسان لا تَقرُّ عينه بما كان بعده))[85]، وكذلك أفرد التي في يس: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ يس: ٤١

، وهذا الرأي يعترضه قوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ ﴿١٧٣﴾ ﴾ ٣٧١

فإنَّ الذُّرِّيَّة هنا قد اتفق القراء على إفرادها، وثبتت بصريح الآية أنَّهم كانوا من بعدهم وليسوا في حجورهم[86]، والذي يبدو أنَّ السياق هو الذي يحدد دلالة الإفراد والجمع، وهو الذي يعبِّر عما في الحجور أو ما يكون بعده.

واختار ابن أبي مريم قراءة الجمع في موضع الأعراف قائلاً: ((والوجه أنَّ المعنى على الجمع، لذلك اختاروا لفظة الجمع؛ لأنَّ ذرِّيَّات جمع ذرِّيَّة)) [87] فدلَّ الجمع على الكثرة ذرية بني آدم.

فضلاً عن أن قراءة الجمع تناسب قوله سبحانه: ﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ﴿١٧٢﴾ ﴾ ٢٧١

ظهورهم) بالجمع، ولو أراد الإفراد لقال: (من ظهره) لتناسب ذريته، وكذلك قال سبحانه: (بني آدم) دلالة على الكثرة، ولو أراد الإفراد لقال: (من ظهر آدم)، فظاهر الآية يدلُّ على أنَّه تعالى يخرج الذرية من ظهور بني آدم فيُحْمل ذلك على أنَّه سبحانه يعلم أنَّ الشخص الفلاني يولد منه فلان، وذلك الفلان يولد منه فلان آخر فعلى الترتيب الذي علم دخولهم في الوجود يخرجهم، ثم يأخذ عليهم العهد بعقلٍ ركَّبه فيهم وناداهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۛ ﴿١٧٢﴾ ﴾ ٢٧١

فكل واحد إذا بلغ الحُلم علم بعقله أن الله . عزَّ و جلَّ . خالقه واستدل بذلك عليه[88].

واختار مكي الجمع أيضاً في سورة الفرقان بقوله: ((وحجة من جمع أنَّه حمله على المعنى، لأنَّ لكل واحد ذريّة، فجمع لأنَّهم جماعة لا تُحصى، ويقوّي ذلك قوله: (من أزواجنا) بالجمع، وأيضاً فإنَّه لمّا كانت الذّرّيّة تقع للواحد والجمع، وكان معنى الكلام الجمع، أتى بلفظ لا يحتمل إلا الجمع، ولأنَّ المعنى على ذلك بُني، وهو الاختيار))[89] وهو اختيار الكوراني أيضاً [90]؛ لأنَّ (ذرِّيَّات) جمع قلة لتناسب جمع القلة في قوله (أزواجنا) وذلك لقلة الذريات والأزواج الذين تقرُّ بهم الأعين قياساً بغيرهم، ثم جاءت لفظة (قُرَّة) منكَّرة مبالغة في السرور والفرح الذي يصيب الإنسان عند رؤية ذريته عابدة لله مطيعة له؛ لأنَّ ((ليس شيء أقرَّ لعين المؤمن من أن يرى أهله وأولاده مطيعين لله)) [91]، وقرأ أبو هريرة وأبو الدرداء وابن مسعود (قُرَّاتِ) بالجمعِ[92]، ثم هذه القراءة ناسبت جمع القلة (أعين) أيضاً، إيذاناً بأنَّ أعين المتقين قليلةٌ بالنسبةِ إلى عُيون غيرهم[93].

وفي موضع (يس) اختار مكي الجمع فقال: ((والجمع أحبُّ إليَّ؛ لأنَّه أدلُّ على المعنى))[94]، وتابعه الكوراني بقوله: ((وأنَّ الجمع أظهر)) [95]؛ لأنَّه يدل على الكثرة، إذ إنَّ الله حمل الآباء وذرِّيَّاتهم في أصلابهم، وإنَّما سمَّى من حمل مع نوح ذرِّيَّة لأنَّهم من ذرِّيَّة آدم . عليه السلام . فناسب ذلك اختيار الجمع، وذكر بعض العلماء: إنَّما خص ذرِّيَّتهم بالذكر؛ لأنَّه أبلغ في الامتنان وكمال النعمة عليهم، أي: لم تكن النعمة مقتصرة عليكم بل متعدية إلى حمل أعقابكم إلى يوم القيامة[96]، وذهب الرازي إلى أنَّ الله حملهم لا لأجلهم؛ لأنَّهم كانوا كفاراً، وإنَّما من أجل من في أصلابهم من المؤمنين[97].

واختار مكي الجمع أيضاً في موضعي الطور فقال: ((ولفظ الجمع هو الاختيار؛ لكثرة من تناسل من المؤمنين، واتبعوا منهاج آبائهم في الإيمان)) [98]

وهذا الاختيار مناسب لسياق الآيات وذلك أن سياق الآيات كان يتحدث عن المتقين وما أعدَّه الله لهم من الجزاء، ثم بعد ذلك تحدث عن المؤمنين فقال : (والذين آمنوا) ومن المعلوم أن المؤمنين أكثر من المتقين فلذلك ناسب اختيار الجمع، وقال البيضاوي: ((ذرِّيَّاتهم بالجمع وضم التاء للمبالغة في كثرتهم)) [99].

فضلاً عن أنَّ ضمير الجمع (هم) في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾ الطور: ١٢

يفيد الكثرة، ثم إنَّ الآية تتحدث عن متابعة الذريات الصغار والكبار لآبائهم، فالكبار بإيمانهم أنفسهم، والصغار بإيمان آبائهم، فإنَّ الولد الصغير يحكم بإسلامه تبعا لأحد الأبوين، وفي تنكير الإيمان تعظيم أو إشعار بأنَّه يكفي إلحاق الأبناء الآباء أصل الإيمان[100].

وإيثار فعل (ألحقنا) دون أن يقال: أدخلنا معهم، أو جعلنا معهم لعله لما في معنى (ألحقنا) من إدراك الملحوق بعد وقت وهذا يفيد أن الله يلحقهم بدرجات آبائهم وإن لم يبلغوا بأعماله درجات آبائهم تكرمة لآبائهم، ولتقر بذلك أعينهم، وفعل الإلحاق يقتضي أن الذريات صاروا في نفس درجات آبائهم[101].

الخاتمة

وفي ختام البحث أختمه بأهم النتائج التي توصل إليها البحث ومنها:

ــ إنَّ أبا عمرو بن العلاء يعدُّ من أكثر علماء القراءات الذين فرَّقوا بين الجموع دلاليا.

ــ إنَّ الغالب في اختلاف الجموع يدل على اختلاف إمَّا من جانب القلة والكثرة وإمَّا من حيث اختلاف المعاني.

ــ إنَّ بعض علماء توجيه القراءات يرون أنَّ القراءة الأولى هي أوفق بسياق الآية، في حين يرى العلماء الآخرون أنَّ القراءاة الثانية هي التي أوفق في سياق الآية وهذا مما يدل إنَّ السياق يتناسب مع القراءتين وهذا من الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، وأنَّ تعددالقراءات بمثابة تعدد الآيات.

ــ إنَّ أغلب الجموع في القراءات القرآنية قد اختلف اللغويون في بيان نوع الجمع ودلالته.

ــ إنَّ أبا عمرو بن العلاء قد انفرد في بيان معنى الجموع وعندما رجعنا إلى كتب اللغة والمعجم نراهم لم يوفقوا أبا عمرو في توجيهه كما في قراءة (رهان ورهن) و(ذرية وذريات).

الهوامش

([1]) ينظر: السبعة في القراءات:164، والتيسير:61، والنشر:333/2.

([2]) ينظر: إعراب القراءات السبع :183، وحجة القراءات:361، والكشف:12/2.

([3]) الكشف:12/2.

([4]) ينظر: الحجة للقراء السبعة: 431/4، واختلاف البنية الصرفية:98.

([5]) الموضح:395/1.

([6]) ينظر: معاني القراءات:225، والمختار:420/1، وحجة القراءات:361، ومفاتيح الغيب:134/18.

([7]) كنز المعاني:1784/4.

([8]) روح المعاني:10/13.

([9]) ينظر: إعراب القراءات السبع :183، وحجة القراءات:361، والكشف:12/2.

([10]) ينظر: همع الهوامع للسيوطي:351/3.

([11]) ينظر: إعراب القراءات:183.

([12]) ينظر: الكتاب لسيبويه:175/2.

([13]) ينظر: معاني الأبنية:136.

([14]) ينظر: السبعة في القراءات: 587، والنشر: 369/2.

([15]) ينظر: حجة القراءات: 651، والمختار: 805/2.

([16]) ينظر: الحجة في القراءات السبع: 322، والمختار: 805/2، والدر المصون:559/9.

([17]) الحجة في القراءات السبع: 322.

([18]) ينظر: الكتاب:95/4.

([19]) الصحاح: 690/2.

([20]) ينظر: لوامع الغرر: 736/2.

([21]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:100/16، والقيمة الدلالية: 190.

([22]) ينظر: السبعة في القراءات:164، والتيسير: 61، والنشر:248/2.

([23]) ينظر: المختار:62.61/1، وحجة القراءات:104، والكشف:251، والموضح:150/1.

([24]) ينظر: المختار:62.61/1، وحجة القراءات:104، والكشف:251، والموضح:150/1.

([25]) ينظر: المختار:62/1.

([26]) ينظر: الكتاب:213/2، ومعاني الأبنية:60.

([27]) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:15/5، وتاج العروس للزبيدي:49/10 ، ودقائق الفروق اللغوية:256.

([28]) ينظر: لسان العرب:19/4 ، وتاج العروس:48/10.

([29]) ينظر: جامع البيان:400/1، والحجة للقراء السبعة:143/2.

([30]) الدر المصون:481/1، وينظر: المختار:61/1.

([31]) دقائق الفروق اللغوية:257.

([32]) ينظر: جامع البيان:305/2 . 306.

([33]) شرح المفصل :81/5.

([34]) ينظر: جامع البيان:400/1، وروح المعاني:313/1.

([35]) ينظر:شرح شافية ابن الحاجب للرضي:145/2، ودقائق الفروق اللغوية:257.

([36]) ينظر: السبعة في القراءات: 434.

([37]) ينظر: حجة القراءات: 104

([38]) ينظر: الحجة في القراءات السبع: 84

([39]) ينظر: المختار: 537/1

([40]) الكتاب: 648/3.

([41]) ينظر: التصريح: 307/2، ومعاني الأبنية: 160

([42]) ينظر: الحجة في القراءات السبع: 84

([43]) ينظر: القيمة الدلالية: 192

([44]) ينظر: السبعة في القراءات:194.

([45]) ينظر: المختار: 131/1.

([46]) ينظر: حجة القراءات:152

([47]) الحجة في القراءات السبع:105

([48]) الدر المصون:679/2

([49]) ينظر: التحرير والتنوير: 120/3

([50]) المفردات في غريب القرآن: 367

([51]) نقلا عن الدر المصون: 2129/5

([52]) ينظر: السبعة في القراءات:666، والتيسير:138، والنشر:438/2.

([53]) ينظر: جامع البيان141/24.

([54]) ينظر: معاني القراءات:522، والمختار:942/2، وحجة القراءات:744، والكشف:358/2، والموضح:826825.

([55]) ينظر: كنز المعاني:2470/5.غاية الأماني: 613 وجه.

([56]) ينظر: لوامع الغرر:797/2.

([57]) معاني القرآن:225/3.

([58]) معالم التنزيل:435/4، وينظر: الموضح:826/2.

([59]) عمدة القاري: 272/19.

([60]) تاج العروس:242/28.

([61]) ينظر: معجم القراءات: 47/3.

([62]) مفاتيح الغيب:64/14.

([63]) ينظر: مفاتيح الغيب:64/14، وروح المعاني/118/8.

([64]) تاج العروس:231/28، وينظر: لسان العرب:123/11.

([65]) المزهر في علوم اللغة والأدب للسيوطي: 94/2.

([66]) ينظر: مفاتيح الغيب:243/30، وروح المعاني:176/29، وصفوة التفاسير:503/3.

([67]) مفاتيح الغيب:243/30، وينظر: معاني القرآن:225/3 .

([68]) ينظر: السبعة في القراءات: 263، 264، 390، 577.

([69]) ينظر: الحجة في القراءات السبع: 146، والمختار: 275.

([70]) ينظر: حجة القراءات: 264

([71]) ينظر: الدر المصون: 81/5

([72]) ينظر: ، ولسان العرب: 4/ 107.

([73]) الحجة في القراءات السبع: 146.

([74]) تيسير الكريم الرحمن: 477.

([75]) معاني القرآن واعرابه: 289/3

([76]) الدر المصون: 487/7.

([77]) وهما أبو عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي.

([78]) ينظر: السبعة في القراءات:298، 467، 541،612 والتيسير:83،110،120،130، والنشر:308/2، 417.

([79]) لسان العرب: 285/14.

([80]) المفردات في غريب القرآن:185.

([81]) ينظر: الصحاح:226/2، والمصباح المنير للفيومي:207/1.

([82]) ينظر: لسان العرب: 285/14 .

([83]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:317/7.

([84]) المختار:332/1، وينظر: حجة القراءات:301، وفتح الوصيد:942/3.

([85]) حجة القراءات:302، وينظر: فتح الوصيد:942/3.

([86]) ينظر: اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية توجيهه وأثره على المعنى (رسالة ماجستير) منصور سعيد:78.

([87]) الموضح:319/1.

([88]) ينظر: الحجة في القراءات:92، ومفاتيح الغيب:43/15.

([89]) الكشف: 148/2.

([90]) لوامع الغرر:664/2.

([91])غاية الأماني: 403 ظهر.

([92]) ينظر: فتح القدير:253/4، ومعجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب:386/6.

([93]) ينظر: الكشاف:753، ومفاتيح الغيب:487/24.

([94]) الكشف:217/2.

([95]) لوامع الغرر:291/2.

([96]) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزيء:164/3.

([97]) ينظر: مفاتيح الغيب:69/26.

([98]) الكشف:291/2.

([99]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:154/5.

([100]) ينظر: معالم التنزيل:239/4.و أنوار التنزيل وأسرار التأويل:154/5.

([101]) ينظر: التحرير والتنوير:27/50.

Bibliography

- The translation and interpretation of the seven readings and their explanations, Muhammad bin Ahmad bin Khalawiya (d. 370 AH), edited by: Abu Muhammad al-Asyuti, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut-Lebanon 1st Edition, 1427 AH, 2006 AD.

- Anwar al-Tanzil and Asrar al-Ta'wil, Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baidawi (d.685 AH). Edited by: Muhammad Abdul Rahman Al-Maraashli, House of Revival of Arab Heritage, Beirut i 1 - 1418 AH.

- Al-Bahr Al-Muhit, Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi (d.744 AH). Investigation by: Adel Ahmed Abd Al-Mawjid, Ali Muhammad Muawwad and participated in the investigation, Dr. Zakaria Abdel-Majid Al-Naqi, Dr. Ahmed Al-Nujouli Al-Jamal, Dar Al-Kutob Al-Alami, Beirut-Lebanon, Edition 1 1422 AH 2001 AD.

-Taj Al-Arous, one of the jewels of the dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husayni, nicknamed Murtaza al-Zubaidi (d.1205 AH), verified by: A group of investigators, Dar Al-Hidaya.

-Tahrir and Enlightenment, Muhammad Al-Taher Bin Ashour (d.1393 AH), Dar Sahnoun - Tunisia - 1997 AD.

- Facilitation of the Science of the Discovery, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Jazi al-Kalbi al-Gharnati (d.741 AH), investigated by: Dr. Abdullah al-Khalidi, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam – Beirut.

- Refining the language, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari (d. 370 AH). Edited by: Muhammad Awad Terrif, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 2001 AD.

- Facilitation in the Seven Recitations, Abu Amr Othman bin Saeed bin Othman Al-Dani (d. 444 AH), edited by: Autwirtzel, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, Beirut-Lebanon, 2nd edition, 1404 AH, 1984 AD.

- Facilitating al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, Abd al-Rahman bin Nasir bin Abdullah al-Saadi (d. 1376 AH). Edited by: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luhaq, Foundation for the Resalah, Edition 1, 1420 AH-2000 AD.

- Jami al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shakir, founder of the message.

- The Hijjah in the Seven Recitations, Abu Abdullah Al-Hasan bin Ahmed Ibn Khalawiya (d. 370 AH), edited by Ahmad Farid Al-Mazidi, presented by Dr. Fathi Hijazi, Dar Al-Kanab Al-Ulmiyyah, Beirut Lebanon, 2nd Edition, 1428 AH, 2007 AD.

-The argument of the readings, Abd al-Rahman bin Muhammad, Abu Zar'a ibn Zanjela, the investigation of Saeed al-Afghani, Dar al-Risalah.

- Al-Dur preserved in the science of the hidden book, Ahmad bin Yusuf, known as Seen Al-Halabi (d. 756 AH), verified by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam. Damascus.

- The Minutes of Linguistic Differences in the Qur'an Manifesto, Dr. Muhammad Yas Khidr al-Douri, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1427 AH, 2006 AD.

- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven: Abu al-Fadl Mahmoud al-Alusi (d. 1270 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.

- The Seven in the Recitations, Abu Bakr Ahmed bin Musa Ibn Mujahid Al-Baghdadi (d.324 AH), verified by: Dr. Shawqi Dhaif, Dar Al Maarif, Cairo, 2nd Edition, 1400 AH.

- Sharh Shafia Ibn al-Hajib, Muhammad ibn al-Hassan Radhi al-Din al-Astrabadi, (d.686 AH), edited by: Muhammad Nour al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf and Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1395 AH 1975 CE.

- Al-Sahhah Taj Al-Language and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH). Edited by: Ahmad Abd Al-Ghafoor Attar, House of Knowledge for the Millions, Beirut Lebanon, 4th Ed.

- The finest interpretation, Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni, Cairo, 1st Edition, 1417 AH 1997 AD.

- Fath Al-Wasid in explaining the poem, Alam al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad al-Sakhawi (d.643 AH) investigation and study: Dr. Moulay Muhammad Al-Idrisi Al-Tahiri, Al-Rashed Library, Riyadh - Saudi Arabia, 2nd Edition, 1426 AH, 2005 AD.

-The semantic value of Asim's reading of Hafs's narration, Dr. Muhammad Ismail Muhammad al-Mashhadani, Research and Islamic Studies Center, Iraq, Baghdad, 1st Edition, 1430 AH 2009 AD.

-The book, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sebwayh (d.180 AH), edited by: Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th Edition, 1425 AH 2004 AD.

-Revealing the facts of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d.538 AH), taken care of by Khalil Mahmoud Shiha, House of Knowledge, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1426 AH, 2005 AD.

- Disclosure of the faces of the seven readings, their explanations and arguments, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaisi (d. 437 AH), edited by: Dr. Mohieddin Ramadan, Al-Risala Foundation, Beirut-Lebanon, 4th Edition, 1407 AH, 1987 AD.

- Treasure of meanings in the explanation of Harz al-Amani and the face of congratulations, Ibrahim bin Omar bin Ibrahim al-Jabari (d. 732 AH). Edited by: Farghali Sayed Arbawi, Sheikh Sons Heritage Library, 1st Edition, 2011 AD.

- Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali, known as Ibn Manzur (d.711 AH), Dar Sader, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, 1414 AH.

- To Lami` Al-Gharar, the explanation of Farid Al-Durar in the three readings, Shihab Al-Din Abi Al-Abbas Ahmed bin Ismail Al-Kurani (d.893 AH) investigation and study, Dr. Nasser bin Saud bin Hamoud Al-Qathami, Al-Rushd Library, Riyadh - Saudi Arabia, 1st Edition, 1430 AH 2009 AD.

- The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghaleb bin Atiya Al-Andalusi (d.546 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1413 AH, 1993 AD.

- Al-Mukhtar in the meanings of the readings of the people of Al-Amsaar, Abu Bakr Ahmad bin Ubaid Allah bin Idris (from the scholars of the fourth century AH), investigation and study: Dr.

Abdul Aziz bin Hamid bin Muhammad Al-Juhani, Al-Rushd Library - Riyadh, 1st Edition, 1428 AH 2007 AD.

- Al-Muzhar in the Sciences of Language and its Types, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Fuad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1418 AH, 1998 AD.

The meanings of buildings in Arabic, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Kuwait University, College of Arts.

- The meanings of the Qur'an, Abu al-Hasan Sa'id bin Masada al-Majashi, known as al-Akhfsh al-Awsat (d. Hoda Mahmoud Qaraa, Al-Khanji Library, Cairo, 1st floor, 1411 AH 1990 AD

- The meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya ibn Ziyad al-Furra (d. 207 AH) edited by: Ahmad Yusef al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar and Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, Dar al-Masria - Egypt, i 1.

- The meanings of the readings Abu Mansour Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (d. 370 AH), edited by Ahmad Farid Al-Mazidi, presented by Dr. Fathi Hegazy, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya,Beirut, Lebanon, 1st ed., 1420 AH, 1999 AD.

-Dictionary of Readings, Dr. Abdul Latif Al-Khatib, Saad Eddin House, Damascus - Syria 1st Edition, 1422 AH 2002 AD.

- Miftah al-Ghayb, Fakhr al-Din Muhammad bin Omar al-Tamimi al-Razi (d. 604 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st ed. 1421 AH 2000 AD.

- Vocabulary in Gharib al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Ragheb al-Isfahani (d. 502 AH), edited by: Haitham Toaimi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1428 AH, 2008 AD.

-Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmad Ibn Faris Ibn Zakaria (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Arab Writers Union, 1423 AH 2002 CE.

- What is explained in the faces of the readings and their explanations, Nasr bin Ali bin Muhammad Abi Abdullah al-Shirazi, known as Ibn Abi Maryam (d.565 AH), edited by: Abd al-Rahman Ibrahim Badr, House of Companions for Heritage - Tanta, 1st Edition, 1428 AH, 2007 AD.

-Publishing in the Ten Readings, Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn al-Jazri, (d.833 AH), edited by: Ali Muhammad al-Dabaa, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

- Al-Hawamis in explaining the collection of mosques: Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH). Edited by: Abd al-Hamid Hindawi, The Tawfiqia Library - Egypt.

Messages and Theses

- The difference in morphological structure in the seven recitations through Al-Shatibiya, its direction and its effect on the meaning (Master Thesis), by Mansour Saeed Ahmed Aboras, under the supervision of Prof. Mustafa Abdul Hafeez Salem, Al-Qura University, 1425 AH 1426 AH.

Manuscript

- The purpose of al-Amani in the interpretation of the divine speech, Shihab al-Din Abi al-Abbas Ahmad bin Ismail al-Kurani (d.893 AH) manuscript.